[290] في اول الخاتمة التي عقدها لبيان ما اخبر به النبي ص مما حصل على آله من البلاء والقتل من قوله " ان أهل بيتى سيلقون بعدى من امتى قتلا وتشريدا وان اشد اقوام لنا بغضا بنو امية وبنو المغيرة وبنو مخزوم " انتهى ولهذا ابتداوا بعقد الرايات لعكرمة بن أبي جهل وعمومته الحارث بن هشام وغيرهم من بني مخزوم على بلاد اليمن وسموا خالد بن الوليد المخزومى الفاسق الذي قال فيه النبي صلعم " اللهم انى ابرا اليك مما فعل خالد " سيف ا وسلطوه على مشتهياته من فروج المسلمين ودمائهم واموالهم وسموا عبيدة بن الجراح المجروح امين الامة وجعلوه مشيرا لهم وارضوا أبا سفيان بتفويض امارة الشام ولده يزيد ووجهوا اسامة مع من كان في جيشه من الذين خافوا فتنتهم مظهرين له ابقاءه على امارته ليسكت عن مخالفتهم حتى إذا انتهى الى نواحى الشام عزلوه واستعملوا مكانه يزيد بن أبي سفيان فما كان بين خروج اسامة ورجوعه الى المدينة إلا نحو من اربعين يوما فلما قدم المدينة قام على باب المسجد ثم صاح يا معشر المسلمين عجبا لرجل استعملني عليه رسول ا صلعم فتأمر على وعزلني هذا والسر في ان بنى مخزوم وبني امية وغيرهم من صناديد قريش لم يتصدوا لغصب الخلافة بانفسهم وإنما حملوا أبا بكر على ذلك لعدم سابقتهم في الاسلام وسرعة توجه التهمة إليهم بمعاداة على عليه السلام وأهل بيته بل بمعاداة الانصار ايضا فحملوا أبا بكر على اكتاف الناس رغما لعلى عليه السلام ولهم فافهم وبالجملة ان غصب الخلافة لم يكن بمجرد اتفاق بنى تيم وبنى عدى كما زعمه بل باتفاق جميع طوائف قريش على ذلك كما مر مرارا وبه تحقق الفرق بين خلافة الثلاثة وزمان الناكثين والقاسطين والمارقين كما اوضحنا تارة بعد اخرى. وأما ما ذكره من " ان سكوت على لتيم وعدى اولا وقيامه بالسيف على آخرين آخرا دليل على انه كان مع الحق حيث دار " فالجواب عنه ان ذاك كذلك لكن لا لاجل ما توهمه من اعتقاد على عليه السلام _____